

# السعودية اتجهت لـ «التسييس» و الإمارات اختارت «التيسيس»



# Emirate gate!

التجسس فحل رجس .. ومن يلجا له يعاني من عقدة النقص

## الله يحفظ بلادنا وأميرنا .. وعسى اللي بلاهم يعافينا

لقد وقعت الإمارات، وكهه بحسب نيويورك تايمز، عقدا للحصول على رخصة برنامج الشركة في أغسطس 2013، وبعد عام طليت شركة بريطانية مرتبطة بـ nso «عرب» من الإمارات دفعة سادسة، وهي «3» ملايين دولار بناء على العقد الأصلي، ما يشير إلى أن ثمن الرخصة الإجمالي يصل إلى 18 مليون دولار.

يلفت التقرير إلى أنه تمت القرصنة على وكالة الأنباء القطرية، ونشر كلمة مفبركة لصاحب السمو، وتكشف الرسائل عن محاولات الإماراتيين مراقبة هواتف شخصيات قطرية، بما في ذلك محاولة التجسس على هاتف صاحب السمو، وبقية القصة معروفة وكان من أبرز نتائجها تزوير عمى التعاون والأخوة بين الأشقاء في الخليج في الوقت الذي كانت شعوبنا تتطلع فيه إلى مزيد من التكامل.

تجسس أبوظبي أو ما يعرف بـ «Emirategate» على وزن فضيحة «Watergate»، والتي قامت بها على قطر وسلطة عمان ومسؤولين في دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، أمر يفتقد للقيم والأخلاق، وهو انتهاك للخصوصية يحتاج إلى ردع من قبل الأسرة الدولية بأسرها..

ويذكرنا بأبرز قضايا التجسس في العالم وأشهرها ووترجيت التي حدثت في أميركا 1972 وطراز، فيها الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون نتيجة قراره بالتجسس على مكتب الحزب الديمقراطي قبل الانتخابات.

وكذلك لا ننسى ما حدث في لندن 2011 حيث التقت على هواتف المشاهير من قبل شركة وورلدنيوز التي يملكها رجل الأعمال والإعلام اليهودي روبرت مردوخ، وهو بالمناسبة مالك سكاي نيوز التي تشاركه أبوظبي فيها، مما يوجد رابطا بينها في الخيانة والتجسس والطبع المشتركة.

وأبوظبي منطقت بقوة على هذا النهج، ففي تجسس على قيادات الحكومات وانتخابات.. وسيأتي يوم لا ينفق فيه النديم.. فلن يتم السكوت على هذه الممارسات المرفوضة إنسانيا وفانونيا.. وسيتم تقليم أظفارها لتعود لحجمها الطبيعي وحينها ستعلم أن مرآة المرآة صورتنا على أنها أسد وله أنياب.. وهي في الحقيقة.. قطلة بلا خيال!

صديق عربي حديثي في  
أبوظبي عن المشللت  
والكشري ..  
فقاموا باستجوابه!

القطعة عن وسقطرى.. كل هذا القتل في اليمن كان لهدف أبعد وأشمل، فهو في محصلته خدمة مشروع صهيوني، تم توجيهه بما يعرف بصيغة «القرن»، كدفعه أولى على الحساب «عربون»، لإثبات حسن النوايا من جانب الإمارات تجاه مفتصب الأرض العربية، وعندما نتحدث عن هذه الأفكار الشيطانية فلا بد أن نتذكر فورا مستشار أبوظبي الأمني محمد دحلان، مخطط الإمارات ومدبر الانقلابات.

واستمر التنسيق مع إسرائيل لواصله عملية التجسس المكلفة لسبببين:

■ أولا: مراقبة أي شخص في الإمارات من لحظة خروجه من منزله إلى حين عودته إلى بيته، وفي هذا الصدد يشير تقرير نيويورك تايمز، إلى أن الناشط الحقوقي الإماراتي أحمد منصور كشف في عام 2016 عن استخدام الإمارات تكنولوجيا التجسس للشركة الإسرائيلية nso «عرب»، حيث لاحظ رسائل عربية للفرصة على هاتفه «أي فون»، واعتقلته الإمارات في العام التالي، ويتم له علاقة بالقرصنة.

■ ثانيا: مراقبة مسؤولين في دول أخرى بغرض إحداث تغييرات تلبي أطماع أبوظبي، وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه بحسب الرسائل الإلكترونية، فإن الإماراتيين طلبوا التجسس على مكالمات رئيس وزراء لبنان سعد الحريري، الذي اتهم بأنه لم يرقم بما فيه الكفاية لحد من تأثير حزب الله وإيران في لبنان، كما استهدف الإماراتيون السعودية أيضا، فقد سأل الإماراتيون شركة «أس إن أو عرب» الإسرائيلية إن كانت النسخة المحسنة تستطيع اختراق هاتف رئيس الحرس الوطني.

وفي حادثة طريفة وحقيقية ذات صلة بالموضوع، لدى صديق وزميل عزيز من جنسية عربية، كان يقيم في أبوظبي، وأثناء وجوده هناك للناسية رياضية وقيل أزمة سحب السفارة 2014 بشهران.. قام مشكورا بدعوتني على العشاء في أحد مطاعم أبوظبي للحديث من كزيارتنا بالقاهرة.. في وقت مضى، ورغم أن الحديث لم يتجاوز قصصا عن النيل والحسين والشكري والمشلتت..

وإذا به يدخل في دومة من التحقيقات انتهت بترحيله أو حمله من لقاء نفسه بعد أن شعر بالإهانة نتيجة إوهام أمنية معيشة في أجهزة قائمة على مراقبة الناس وتغولهم وأستنهم ومشاعرهم..!

كان في يد أبوظبي  
أن تصبح منارة  
بارقة لكن تحولت  
لإمارة مارقة!

حصار قطر من قبل اربع دول هي: السعودية والإمارات والبحرين وعمبر، ودور الإمارات ممثلة بمحمد بن زايد بالتحديد، أعاد إلى الذاكرة قضية محاولات أبوظبي زعزعة استقرار سلطنة عمان قبل سنوات، لكن مخبرات السلطنة كانت لهم بالمرصاد، ونجحت في تفكيك شبكة التجسس التي تقف وراءها «جنود الإمارات».. اللواصل!!

وتبين لاحقا أن مهمتها كانت أكثر من جمع المعلومات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية عن سلطنة عمان، حيث استهدفت كسب ولأهات ضباط وسياسيين عمانيين، لخدمة مشروع استراتيجي، يتمثل في احتواء سلطنة عمان ومصادرة قرارها وسيادتها.

وكعادته تدخل حكيم الخليج وأمير الإنسانية سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح، أمير دولة الكويت، في احتواء الأزمة بجوهر خيرة ليست عربية عنه، للحفاظ على منظومة مجلس التعاون، ومع ذلك يبدو أن أبوظبي لم تع الدرس ولم تبادر إلى الاستفاد من الأخطاء، بل بدلت قيادتها عملية حصار قطر لاحقا.. مما يعني أن بذور الشر مغروسة لديهم، وغرورهم وحدهم وغيرتهم تغذيها.. من أجل حلم التوسع والسيطرة على المنطقة وهو مثل حلم إيليس بالجزء!

ما يتم تناوله حاليا عن عمليات التجسس الإماراتية، والصلات الأمنية مع إسرائيل، والتي كشفت عنها صحيفة «نيويورك تايمز» المعروفة برصانتها وصديقتها، يؤكد أن أبوظبي سلكت هذا الطريق منذ سنوات عدة، وأن فإن ربط الأحداث ببعضها البعض سوف يضعنا أمام حقائق مختلفة ومخجلة، من بينها أن العلاقات مع إسرائيل قديمة تعود لسنوات خلت، عندما استطاع الإسرائيليون أن يوجدوا موزعة استفارها، الإمارات من خلال مستشارين أمميين وعاملين في مشاريع لبنية، رأوا أن الفرصة متاحة لتقريب تصورات استراتيجياتهم لبعض الشخصيات المتنفذة في أبو ظبي، فيما يتعلق بضمان الأمن الاستراتيجي لدولة الإمارات، وكان من بين ما طرحوه التدخل في شؤون سلطنة عمان وزعزعة استقرارها، حتى تجد الإمارات نفسها الدولة الأقوى والأكثر نفوذا على بحر العرب والمحيط الهادئ، وصولا إلى الحدود اليمنية.. علما بأنها حتى وقت قريب كانت مسفوهة وغير معترف بها كدولة، بل أكبر اسم لها في ذلك الوقت هو ساحل عمان..!!

السؤال الآن: ما هو مكسب إسرائيل من هذه الخطة؟ حسب خبراء تل أبيب فإن مثل هذا التغيير في الجغرافيا السياسية والديمقراطية من شأنه أن يعزز فكرة خلق قوة أمنية وسياسية في المنطقة لمواجهة إيران، فكانت شبكة التجسس في سلطنة عمان، وكانت حرب اليمن، ومحاولة

نبدأ سطور هذا المقال بأفضل الكلام وأصدق القول، وهو الذكر الحكيم، وآيات من القرآن الكريم إذ يقول المولى عز وجل في سورة الحجرات: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحذركم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله ثواب رزيم».

وفي الحديث الشريف، يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا، ولا تتابروا وكونوا عباد الله إخوانا».

«التجسس».. هذا العمل الوضيع الذي نانا عن الشرع في الكتاب والسنة مما يدل على حجم إفساده وسوء تبعاته، وتسيبه في إثارة الغفضاء والكراهية وغيرها من الصفات المنهودة وسوء الأخلاق التي قد تصل في نهاية المطاف إلى ما لا تحمد عقباه.

التجسس يفتح باب الفتن والغيبة والمنجمة وسوء الظن، ومنها يبني التجسس مواقفه على معلومات متقوصة ومضبوطة، وكأنه يقصد بذلك إحداث الفرقة والانقسام والقطيعة للوصول لأهدافه الندينية وتحقيق ملامحه الوضعية.. وهذه الثقة من الناس التي تعتمد أسلوب «التجسس».. هي من تعاني من عقدة النقص والتفكير النجس.. فقلها شيطاني ورجس!

اختارت الإمارات إشفاق الملايين، بل المليارات، للتجسس على شعبيها أولا وعلى تحركاته وتصرفاته وعلى القميين المواطنين معا دون استثناء، فالكاميرات في كل مكان والأجهزة المتخصصة تملأ الجدران، تحصى أنفاسهم، تراقب أحاسيسهم، تجسسهم حتى على مشاعرهم، وتعاقبهم إذا أبدا عواطفهم!

ثم انتقلت رحلة أكثر دناءة بالتجسس على دول وشخصيات وانتخابات واجتماعات، ومن ضمن الذين استهدفهم المؤامرة الظبانية، بتصرفاتها الصبانية شخصيات حكومية قطرية، باختراق الهوائيات المحمولة، ومتابعة التحركات والقراري والسفرات، بأسلوب مريض بغضب، ولو أنها انفتحت هذا الحال على شعبي وتدميتها والسياسة الهادفة، وليست الهادفة، أصبحت أبوظبي منارة بارقة وليست كما هي اليوم «إمارة مارقة»..!

لو عقلت بالخصوص الشرعية، والأخلاق الإسلامية، والمروءة العربية، لكنت واحدة خير وسلام ومحبة وليس لديها ما يخشى التعاون معيا أو الوثوق بها نتيجة اعتمادها على الممارات والتجسس والغرر في سياسياتها الخارجية.

وما تم الكشف عنه مؤخرا من قيام أبوظبي بالتجسس على شخصيات سيادية وحكومية وانتخابات وقضايا وقصص مواقع وكالات، هذه الأخبار لم تبثها الجزيرة أو الصحافة القطرية، حتى يقول قائل إنها تنفذ للحد، باعتبار قطر طرفا في الأزمة، ولكن جهات من صحف ومجلات أميركية وأوروبية، عمدوا الإغاضي أكثر من عمر دولة الإمارات كلها، والمصداقية والموضوعية هما رأس مالها وسبب سمعتها، ومكانتها وقوتها وشعبيتها، بعكس أبوظبي التي تنتهج الكذب والفجور، مما جعلها ضمن شمراتها، وربما قريبا يدخان في نشيدها الوطني!

ما نسمع عنه اليوم ليس سوى حلقة من مسلسل عقيم، وهو يعيدنا لمسببات الأزمة الخليجية التي بدأت بعملية إرهابية الكثرية وفرصة لموقع وكالة الأنباء القطرية، واليوم تؤكد هذه التقارير الإعلامية أن هذه الممارسات الدعوانية كانت موجودة حتى في أيام الصلح والسلام، مما يعني بأنهم ليس لهم أمان!